

هي اكبر ضمانة بالنسبة لنا . ان [مشروع الحكم الذاتي] ليس الا انهيارا لمفاهيم ليكود كلها ، بما في ذلك مفاهيم بيغن نفسه ودعاة ارض - اسرائيل . فالحكم الذاتي له ديناميكية خاصة به ، وهو في الحقيقة تقسيم لارض - اسرائيل ، (٥٧) . اما الدكتور يسرائيل الداغ (شايب) ، وهو واحد من الثلاثي الذي قاد ليحي سابقا ، فيصف مشروع الحكم الذاتي بأنه « جريمة » ، لانه يناقض كل مواقف ليكود الاساسية . وهو « لا يشك في ان منح الحكم الذاتي للضفة الغربية سيؤدي بالضرورة الى دولة فلسطينية ، [لانه] اذا منحنا العرب هنالك حق الاختيار ، فسيصوتون لصالح م.ت.ف » (٥٨) . كذلك يتهم الداغ بيغن بأنه تخلى عن الصهيونية السياسية ، « وبموجبها كان من الواجب فرض السيادة الاسرائيلية على الضفة الغربية » [كما ان بيغن] لم يتبع من جهة اخرى اسلوب الصهيونية العملي على غرار مباي سابقا ، ولم يوطن الالف اليهود في المناطق [المحتلة] . . . ان اقتراح بيغن بشأن الحق المتبادل في الاستيطان معاد للصهيونية ، وبالتالي معاد لاسرائيل » (٥٩) .

وتنادي هذه العناصر ، كما هو واضح ، بضم المناطق الفلسطينية المحتلة (وغيرها) الى اسرائيل بشكل نهائي ، وتطالب بالعمل على توطين مئات الالاف من اليهود فيها بأسرع ما يمكن ، بهدف تحويلهم الى اكثرية سكانية هناك ، وبالتالي ابتلاع تلك المناطق نهائيا . غير انه لا بد من الاشارة الى ان مثل هذه الاراء لا تعبر عن مواقف قطاعات واسعة من الاسرائيليين ، الذين يشكون في امكانية استقدام اعداد كبيرة من المهاجرين اليهود وتوطينهم في تلك المناطق ، بحيث ان طابعها العام سيبقى في نهاية الامر عربيا .

« لا » للدولة الفلسطينية ولم.ت.ف

ان الخوف من الاكثرية السكانية العربية في المناطق المحتلة ، وما قد تجره من خطر على الكيان الصهيوني ، من حيث امكانية تحول العرب الى اكثرية تؤثر على طابع اسرائيل اليهودي . اذا ضمت المناطق المحتلة اليها من ناحية ، او حصول تلك المناطق على استقلالها ، بشكل او باخر ، وبالتالي اقامة دولة فلسطينية ، من ناحية ثانية ، يكاد يكون عاملا مشتركا يوحد اكثرية الاسرائيليين ، مع الحكومة والمعارضة في ان واحد . وهذا التخوف هو واحد من العوامل الرئيسية التي تسيطر على كافة مشاريع التسوية الاسرائيلية ، بينما تعود الفروق بينها الى بعض المواقف العقائدية الصهيونية ، او الى اجتهادات مختلفة بشأن الاسلوب الامثل لتأمين مصالح اسرائيل في المناطق المحتلة ، مع محاولة المخاطرة بأقل مدى ممكن . وهذا هو سر الخلافات ، في الماضي والحاضر ، بين مواقف ليكود الحاكم الان وحلفائه والتجمع العمالي المعارض .

لقد وصف مشروع بيغن بشأن الحكم الذاتي - وعن حق - بأنه محاولة « لاكل الكعكة والاحتفاظ بها في آن واحد » ، اي ان بيغن يريد الاحتفاظ بالسيطرة الاسرائيلية على المناطق المحتلة من ناحية ، ولكنه لا يريد ضمها الى اسرائيل من ناحية ثانية ، نتيجة للاعتبارات التي اشرنا اليها . ولذلك يرى ان الحكم الذاتي تحت السيطرة الاسرائيلية الفعلية والاردنية الاسمية هو الحل الامثل في الظروف الراهنة . الا ان التجمع العمالي ، وهو القوة الرئيسية المعارضة الان في اسرائيل ، يرى عكس ذلك . وكانت اللجنة السياسية لحزب العمل قد اعربت عن معارضتها لمشروع الحكم الذاتي ، كحل دائم لمشكلة الضفة الغربية وقطاع غزة ، بينما لم تمنع في قبوله كحل مؤقت . وقد ايد هذا الموقف